

مختصر ابن كثير

- 36 - أليس ا ب كاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل ا ب فما له من هاد .
- 37 - ومن يهد ا ب فما له من مذل أليس ا ب بعزير ذي انتقام .
- 38 - ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن ا ب قل أفرايتم ما تدعون من دون ا ب إن أرادني ا ب بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي ا ب عليه يتوكل المتوكلون .
- 39 - قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون .
- 40 - من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم .
- يقول ا ب تعالى : { أليس ا ب كاف عبده } يعني أنه تعالى يكفي من عبده وتوكل عليه وفي الحديث : " أفلح من هدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافا وقنع به " (أخرجه ابن أبي حاتم عن فضالة بن عبيد الأنصاري مرفوعا ورواه الترمذي والنسائي بنحوه) . { ويخوفونك بالذين من دونه } يعني المشركين يخوفون الرسول صلى ا ب عليه وسلّم ويتوعدونه بأصنامهم وآلهتهم التي يدعونها من دون ا ب جهلا منهم وضللا (عن معمر قال : قالوا للنبي صلى ا ب عليه وسلّم : لتكفن عن شتم آلهتنا أو لنأمرنها فلتخيلنك فنزلت : { ويخوفونك بالذين من دونه } أخرجه عبد الرزاق كما في اللباب .) ولهذا قال D : { ومن يضلل ا ب فما له من هاد ... ومن يهد ا ب فما له من مذل أليس ا ب بعزير ذي انتقام ؟ } أي منيع الجناب لا يضام من استند إلى جنابه ولجأ إلى بابه فإنه العزيز الذي لا أعز منه ولا أشد انتقاما منه فمن كفر به وأشرك وعاند رسوله صلى ا ب عليه وسلّم وقوله تعالى : { ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن ا ب } يعني المشركين كانوا يعترفون بأن ا ب D هو الخالق للأشياء كلها ومع هذا يعبدون معه غيره مما لا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولهذا قال تعالى : { قل أفرايتم ما تدعون من دون ا ب إن أرادني ا ب بضر هل هن كاشفات ضره ؟ أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته } أي لا تستطيع شيئا من الأمر وفي الحديث : " احفظ ا ب يحفظك احفظ ا ب تجده تجاهك تعرف إلى ا ب في الرخاء يعرفك في الشدة " (الحديث رواه ابن أبي حاتم والترمذي) الحديث . { قل حسبي ا ب } أي ا ب كافي { عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون } كما قال (هود) صراط على ربي إن بناصيتها آخذ هو إلا دابة من ما وربكم ربي ا ب على توكلت إني { : E مستقيم } عن ابن عباس B قال : " من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على ا ب تعالى ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد ا ب D أوثق منه بما في يديه ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليثق ا ب D " (أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس مرفوعا) وقوله تعالى : {

قل يا قوم اعملوا على مكانتكم { أي على طريقتكم وهذا تهديد ووعيد { إنني عامل { أي على طريقتي ومنهجي { فسوف تعلمون { أي ستعلمون غب ذلك ووباله { من يأتيه عذاب يخزيه { أي في الدنيا { ويحل عليه عذاب مقيم { أي دائم مستمر لا محيد له عنه وذلك يوم القيامة أعادنا □ منها